mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)7(من شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للمقريزي

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام المقرزي رحمه الله تعالى في كتابه تجريد التوحيد المفيد - 00:00:01

والناس في هذا الباب اعني زيارة القبور ثلاثة اقسام. قوم يزورون الموتى فيدعون وهذه هي الزيارة الشرعية. وقوم يزورونهم يدعون بهم. وهؤلاء هم وجهلة العوام والطغام من غلاتهم. وقوم يزورونه فيدعونهم انفسهم - 00:00:29

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وهؤلاء هم المشركون في الربوبية طيب زيارة القبور الاصل فيها انها مشروعة ويمكن ان يقال ان زيارة القبور تنقسم الى قسمين. زيارة شرعية جاء الامر بها في الشرع وزيارة بدعية نهى الله عنها ورسوله - 00:00:59

القسم الاول وهو الزيارة الشرعية هي الزيارة التي اذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الامام مسلم من حديث محارب ابن ديثار عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة ابن الحسين رضي الله عنه قال نهيتكم قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:01:28

نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فبين النبي صلى الله عليه وسلم الاذن بعد التحريم. وفي صحيح الامام مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى وقال زوروا القبور فانها تذكر الموت وفي - 00:01:46

رواية الترمذي قال صلى الله عليه وسلم فانها تذكر الاخرة. وفي رواية ابن ماجة من حديث ابن مسعود قال فانها تزهد في الدنيا وتذكره في الآخرة. هذه الأحاديث تدل على ان الزيارة مشروعة - 00:02:07

ومندوب اليها وان النفع فيها لمن للزائر ونفع الزائر بعظته واعتباره. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فزوروا القبور فانها تذكر الموت في رواية مسلم. وفي رواية الترمذي قال تذكر - 00:02:22

الاخرة وفي رواية ابن ماجة تزهد في الدنيا وتذكر بالاخرة. وهذه كلها منافع عائدة الى من؟ الزائر بالاتعاظ والاعتبار ادكار وهي ايضا نافعة للمزور اذا كان مسلما. وذلك بالدعاء له. فقد جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم علم عائشة - 00:02:40

ما تقوله عند زيارة القبور فتقرأ فقالت ما اقول؟ كما في الصحيح قال قولي السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين انتم السابقون وانا بكم لاحقون. وجاء هذا من حديث ابي هريرة - 00:03:01

بلفظ مقارب وجاء من عن غيرهما رضي الله عنهما. وهذا فيه الدعاء للاموات وتبين من هذا ان الزيارة الشرعية فيها فائدتان. الفائدة الاولى نفع الماء الزائر استفادة الزائر وانتفاعه بايش - 00:03:22

بالدعاء والاعتبار والاتعاظ لان الدعاء ينفع العبد والدعاء هو العبادة كما في حديث النعمان ابن بشير فالدعاء له به اجر من الله تعالى وايظا اعتبره يا التعب الثاني نزع الموتى المقبورين بالدعاء لهم على وجه العموم والدعاء على وجه الخصوص عند من يقف على قبره ويدعو له - 00:03:42

الفائدة الاولى وهذه الفائدة لا تكون الا لاهل الاسلام. لان حديث ابي هريرة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم استأذن ربه في ان يستغفر لامه فلم يأذن له واستأذنه في ان يزورها فاذن له. فدل هذا على انه في زيارة الكافر ينتفع الانسان بالاتعاظ والاعتبار والدكار - 00:04:03

ولكن لا ليس هناك دعاء ينفع المقبور لانه مما نهي عنه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - 00:04:23

اما الزيارة البدعية فهي ما خرج عن هذا. فالزيارة البدعية هي الزيارة التي تخرج عن سنن الشريعة وهي مما نهى الله عنه في قوله ام لهم شركاء شرع لهم من الدين ما لم يأذن به الله - 00:04:38

وهي مما نهى الله تعالى عنه فيما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم بما رواه البخاري ومسلم من حديث القاسم محمد عن عائشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - 00:04:53

ومن ذلك كثرة الزيارة بالنسبة للنساء ان حديث ابي هريرة الذي ذكرناه قبل قليل دال على النهي عن كثرة الزيارة من النساء فهو من الزيارة البدعية كالذي يزور القبور ليسألهم او ينزل حاجته بهم - 00:05:09

او ليدعو عند قبورهم او ليصلي عند قبورهم فان هذا من الزيارات البدعية التي لم يأذن بها الله هو ورسوله. المؤلف رحمه الله قسم الناس من حيث زيارة القبور الى ثلاثة اقسام فقال قوم يزورون الموتى فيدعون لهم وهذه هي الزيارة الشرعية. والمؤلف رحمه الله ذكر هنا امر - 00:05:26

يتعلق بالموتى ولم يذكر نفع العائد الى الزائد لان الشأن الان في تقسيم الناس باعتبار حال الموتى. يعني باعتبار حالهم مع الموتى ناس يزورون القبور يدعون للموتى وهذه هي الزيارة الشرعية التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن فيها - 00:05:51

والقسم الثاني يزورونهم يدعون بهم وهؤلاء هم المشركون وجهلة العوام والطغامي من غلاتهم ويشاركهم في هذا الوصف انهم اصحاب زيارة بدعية قوم يزورونهم فيدعونهم انفسهم اي يدعون الموتى المقبورين انفسهم فيسألوا منهم كشف الكربات وحل المعضلات ورفع النوازل والمدلهمات - 00:06:13

يقول رحمه الله قوم يزورونهم يزورون الموتى يدعون بهم يعني يسألون الله تعالى بهم فيأتي الى المقبور يقول يا رب العالمين اسألك هذا الولي الصالح او النبي آآ المرسل او النبي فلان ان تفعل - 00:06:43

كذا وان تيسر كذا وهذا من السؤال بهم هذه صورة من الصور من الصور ايضا الا يسمي المقبور لا يسمي صاحب القبر انما يعتقد ان الدعاء عند قبره سبب للاجابة - 00:07:03

فهذا يدخل ايضا في قوله رحمه الله يدعون بهم فتكون هنا البال السببية اي بسببهم وهو قريب من الاول في في كونه نوع توسل هناك توسل بذواتهم وهنا توسل بمكان دفنهم لكن - 00:07:20

باعتبار ان مكان الدفن مكان مبارك ومثوى صالح وترجى عنده الاجابة. هذي الصورة الثانية التي تدخل في قول المؤلف رحمه الله يدعون بهم الصورة الاولى تسميتهم في الدعاء بان تقول - 00:07:36

بان يقول الداعي الذي الزائر اسألك بفلان بجاهه بمكانته ما له عندك بصلاحه وما الى ذلك من الامور المتعلقة بالميت. الصورة الثانية لا يذكر الميت لكن يقصد قبره رجاء اجابة الدعاء - 00:07:50

كونه قبر عبد صالح ومثوى ولي من اولياء الله تعالى فيظن ان ذلك من اسباب اجابة الدعاء وهذا ذكره حتى بعض فقهاء ممن التبس عليهم الامر فذكروا ان قبر فلان تجاب الدعوة عنده وانه - 00:08:09

مجرب كما ذكر ذلك بعظ اصحاب السير. المراد ان هذا مما يدخل في قوله رحمه الله يدعون بهم ثم قال المؤلفون رحمه الله وهؤلاء هم المشركون هؤلاء هم المشركون والحكم عليهم هنا بهذا الكلام هو بيان لمرتبة هذا العمل. وانه شرك - 00:08:28

والمقصود بالشرك هنا فيما يظهر من كلام المؤلف انه شرك اكبر مخرج عن الملة لكن في الحقيقة ان الدعاء بهم الدعاء بالمقبورين لا يصل الى حد الشرك المخرج عن الملة. انما هو من ذرائع الشرك ووسائله. فهو من الشرك الاصغر الذي - 00:08:51

يفضي بصاحبه الى الشرك الاكبر فانه يدعو في اول الامر عند هذه القبور او يدعو ويتوسل باصحابها في بدعائه ويذكرهم في دعائه ثم يلتقي به الامر الى ان يدعوهم حيث ان القلب ضعيف يتعلق بهؤلاء فيدعوهم من دون الله تعالى - 00:09:14

وهذه هي الفتنة التي جرت من اول شرك وقع في الدنيا فانه كان سببه القبور فكانوا يتعلقون بها حتى تدرج بهم الامر الى ان عبدوهم

من دون الله كما ذكر ذلك ابن عباس رضي الله عنه فيما رواه البخاري في - 00:09:35
بيان شرك قوم نوح فقوله رحمه الله وهؤلاء هم المشركون لا ندري ما مراد المؤلف رحمه الله بقول يدعون بهم على وجه التحديد فان كان مقصوده قصد البقعة للدعاء فهذا بدعة. وان كان مقصوده ذكر الميت في الدعاء والتوسل لله تعالى به او الى الله - 00:09:53
تعالى به فهذا ايضا من البدع السيئة المنكرة التي لم يفعلها السلف وهي من وسائل الشرك وذراعه واسبابه وليست شركا لانه لم يصرف العبادة لغير الله تعالى. هنا صورة ثالثة تدخل في قوله يدعون - 00:10:14
ولعل المؤلف رحمه الله يريدها بقوله وهؤلاء هم المشركون وهو ان يسألهم ان يسأل الموتى الشفاعة عند الله تعالى. فيقول للميت يا فلان ان تشفع لي عند رب العالمين اسألك يا فلان ان تدعو الله تعالى لي ان يفرج كربتي - 00:10:32
او ان يغيث حاجته او ان يكشف نازلتي او ما الى ذلك. فهذا النوع قال جماعة من اهل العلم انه من الشرك الاكبر المخرج الملة لانه خطاب ودعاء لمن لا يملك نفعا ولا ضرا. فادرجوه في جملة النصوص من الايات والاحاديث التي - 00:10:56
فيها النهي عن سؤال دعاء غير الله تعالى كقوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه وما اشبه ذلك من النصوص التي فيها النهي عن دعاء غير الله تعالى. والقول الثاني في هذا النوع - 00:11:18
انه من وسائل الشرك وذرائعه وليس شركا اكبر يخرج عن الملة بل هو بدعة من كرة وهذا هو قول شيخ الاسلام رحمه الله وقول جماعة من اهل العلم منهم شيخنا محمد العثيمين رحمه الله ان هذا ليس من الشرك الاكبر - 00:11:38
انما هو من وسائل الشرك واسبابه وهو ان يخاطب المقبور لكن لا يخاطبه في في السؤال منه ان يقضي حاجته او ان يفعل به شيئا شيئا لا يفعله الا الله. انما يسأله - 00:11:57
ان يسأل الله له فيقول يا حسين ادع الله لي ان يكشف كربتي. يا رسول الله اشفع لي عند الله تعالى في تحصيل طلبتي وما الى ذلك من المسائل وصورها - 00:12:12
هذا يدخل في كلام المؤلف رحمه الله في قوله وقوم يزورونهم يدعون بهم وهؤلاء هم المشركون. وجهلة العوام والطغام طغام قريب من العوام لكن المقصود بالطغام ظعيف الرأي والاراذل من الناس - 00:12:26
ومن لا يؤبه له يقول والطغامي من غلاتهم وجهلة العوام والطغام من غلاتهم اي من غلاة الجهلة او من غلاة العوام على كل حال هذا هو القسم الثاني من اقسام الزيارة والذي يظهر من هذه الانواع التي ذكرناها انها من الشرك - 00:12:44
في الالهية انها من الشرك في الالهية لانها على حسب قول المؤلف رحمه الله من الشرك الالهية اما شرك اكبر واما شرك اصغر النوع الثالث من الانواع التي ذكرها المؤلف رحمه الله من انواع الزيارة قال وقوم يزورونهم اي يزورون الموتى - 00:13:04
فيدعونهم انفسهم اي يدعون الموت انفسهم. يسألون الموت انفسهم قال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وهؤلاء هم المشركون في الربوبية القسم الثالث قوم توجهوا بالدعاء الى الموتى فقال الميت اغثني اغفر ذنبي - 00:13:24
يسر امري اشرح صدري اهدني يعني مجمل الدعاء ان يسأله ان يفعل به ما لا يقدر عليه الا الله ان يسأله ان يفعل به ما لا يقدر عليه الا الله تعالى. هذا النوع لا شك انه شرك وكفر. يخرج به الانسان من الاسلام - 00:13:51
لانه دعاء غير الله تعالى. وقد جاءت النصوص والادلة في الكتاب والسنة على التحذير من هذا والنص على كفره. ومن ذلك قول الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احد هذا فيه النهي عن دعاء غير الله تعالى. والذين يدعون من دون الله لا يستجيبون لهم - 00:14:11
بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه؟ وما دعاء الكافرين الا في ضلال؟ فحكم الله جل وعلا عليهم بالكفر حيث قال وما دعاء الكافرين الا في ضلال؟ وكذلك الايات في هذا عديدة يكفي من هذا كذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو - 00:14:33
ويدعو مع الله ندا دخل النار فهذا الحديث يدل على ان كل من دعا مع الله ندا اي سوى مع الله غيره فانه مستوجب وهذا قد دعا مع الله ندا وسوى بالله غيره - 00:14:53

المراد ان الدعاء في هذه الصورة من الشرك المخرج عن الملة. المؤلف رحمه الله استدل على تحريم هذا بقوله وقد قال النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - 00:15:09

الوزن هو ما عبد من دون الله على غير صورة سواء كان له صورة او على غير صورة لكن لا يتحدث بصورة معينة يعني لا يلزم ان يكون ذا صورة. انما يصلح ان يكون له صورة وان يكون لا صورة له. هذا معنى الوثن واما الصنم فهو ما عبد - 00:15:25

على صورة معينة. اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. هذا مقطع من حديث رواه الامام مالك من طريق عطاء من يسار عن مرسلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على قومه اتخذوا قبور انبيائهم مساجد هذا مر معناه - 00:15:44

وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فجاء مرسلا عند الترمذي وقد جاء موصولا من طريق ابن ابي ذئب عن ابي عن عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري - 00:16:06

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم قال ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني فهذا يؤيد ما في هذا الحديث من معنى. فان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى الا يجعل قبره وثنا يعبد. واتخاذ القبر وثن له صور منها - 00:16:21

ان يأتي الى القبر ويدعو النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ذكره المؤلف رحمه الله في هذه السورة الثالثة لانه كثيرا ما يفعل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:43

ان يأتي الناس الى قبره ثم يسألونه قضاء الحاجات وتفريج الكربات وما الى ذلك من المسائل التي لا يجوز سؤالها الا من الله على فلذلك ذكر هذا الحديث في هذا الموضع في هذا القسم من اقسام الزيارة. وعلى هذا فمن فعل هذا فقد خالف ما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه من ان لا يجعل - 00:16:55

قبره وثنا يعبد على ان الحقيقة ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاب الله تعالى دعاءه فليس قبره وثنا يعبد وذلك ان كل شرك حول قبره فانه ليس عند القبر بينهم وبين القبر حواجز وحجب فليس هو عند قبره فلذلك ليس هو من الاوثان التي - 00:17:16

اعبد من دون الله وهذا من اكرام الله عز وجل لنبيه الذي اخلص الدعاء للتوحيد ان سلم الله تعالى قبره من ان يجعل وثنا يعبد. وقد قال ابن القيم رحمه الله - 00:17:42

بهذه الدعوة واجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة الجدران تاء اجاب الله تعالى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في ان لا يجعل قبره وثنا يعبد وذلك احاطته بثلاثة جدران - 00:17:57

هذه الثلاثة جدر حالت بينه وبين الناس ولذلك لا فرق بين الذي يدعو رسول الله في هذا الموضع وبين الذي يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قبره او قريبا من قبره في كونه لم يصير القبر وثنا يعبد. وبعض العلماء يقول ان - 00:18:13

ان الذي يكرر الزيارة على النبي صلى الله عليه وسلم كل وقت وكل زمان وكل دخول المسجد يخشى ان يصير قبره وثنا يعبد كما ذكر ذلك الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خبر الرجل الذي كان يأتي الى فرجة عند قبر النبي - 00:18:31

الله عليه وسلم ويسأل فقال ما تصنع؟ قال اجيء الى هذه الفرجة فادعو الله تعالى فقال حدثني ابي عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اه لا تجعلوا قبري عيدا وسلموا علي حيث كنتم فان تسليمكم يبلغ يبلغني. وهذا يدل - 00:18:51

ان قصد القبر من اتخاذه عيدا او من اتخاذه وثنا. لكن على كل حال حمى الله قبر رسوله فلا يوصل اليه. وهذا من نعمة الله. يقول رحمه الله وهؤلاء اي الذين يدعون الموتى - 00:19:11

يدعون الموتى انفسهم. هؤلاء هم المشركون في الربوبية. هم المشركون في الربوبية بين المؤلف رحمه الله ان هذا النوع من انواع الشرك شرك في الربوبية والحقيقة انه شرك في الالهية. وقد يكون شركا في الربوبية. شرك في الالهية وذلك اذا - 00:19:27

دعوا غير الله وقد جاء في الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة فاذا صرف الدعاء لغير الله تعالى فقد وقع في صرف العبادة لغير الله الذي هو الشرك المخرج عن الملة - 00:19:48

وكذلك يدخل في الايات التي تقدمت في من دعا غير الله تعالى وانه مشرك كافر. وهذا الشرك في العبادة. هذا شرك في العبادة وهو شرك في الالهيات. كيف يكون شرك في الربوبية؟ يكون شرك في الربوبية اذا اعتقد ان المدعو المقبور يقضي حاجته - 00:20:03
ويفعل فعلا مستقلا عن الله تعالى فعند ذلك يكون قد جمع بين نوعي الشرك الشرك في الربوبية والشرك في الالهية لكن من حيث الاصل دعاء غير الله تعالى من اي انواع الشرك؟ من الشرك في الالهية من الشرك في العبادة يقول رحمه الله بعد هذا وقد حمى النبي - 00:20:23
صلى الله عليه وسلم جانب التوحيد اعظم حماية تحقيقا لقوله تعالى اياك نعبد ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد اعظم الحماية. حمى التوحيد اي صانه وحفظه ودافع عنه - 00:20:43
وقطع الطرق التي تشغب عليه. حمت اجانب التوحيد اعظم حماية تحقيق تحقيقا لقوله اياك نعبد. ومن ذلك قوله اللهم لا تجعل وثنا يعبد ومن ذلك قول ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي حيث كنتم فان - 00:20:57
صلاتكم تبلغني كل هذا صيانة للتوحيد وحماية له من ان يتطرق الشرك الى قلوب الامة او ان يقعوا في بسبب التعظيم له صلى الله عليه وسلم فيما نهاهم عنه من عبادة غيره. يقول في صور حماية - 00:21:17
صلى الله عليه وسلم للتوحيد يقول نعم اقرأ وقد حمى النبي صلى الله عليه وسلم جانب التوحيد اعظم حماية تحقيقا لقوله تعالى اياك نعبد حتى نهى عن الصلاة في هذين الوقتين لكونها ذريعة الى التشبه - 00:21:34
بعباد الشمس الذين يسجدون لها في هاتين الحالتين. وسد الذريعة بان منع من الصلاة العصر والصبح لاتصال هذين الوقتين بالوقتين الذين يسجد المشركون فيهما للشمس فالسجود لغير الله فقال عليه الصلاة والسلام لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا - 00:21:59
ولا ينبغي في كلام الله ورسوله انما يستعمل للذي هو في غاية الامتناع. كقوله تعالى الا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. وقوله تعالى وما علمناه وما ينبغي له وقوله تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم - 00:22:29
وقال تعالى ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء. نعم يقول رحمه الله حتى نهى عن الصلاة في هذين الوقتين لكونها ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين يسجدون لها في هاتين الحالتين - 00:23:00
المؤلف رحمه الله يشير بالوقتين الى وقت غروب الشمس ووقت شروقها. وقت غروب الشمس وقت غروبها وقد جاء النهي عن هذا في احاديث عديدة منها ما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلع حاجب الشمس فادعوا الصلاة حتى تبرز - 00:23:23
اذا طلع حاجب الشمس عطرها الاعلى فدعوا الصلاة يتركوها حتى تبرز. واذا غرب حاجب الشمس يعني فدعوا الصلاة حتى تغيب. ثم قال ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها. وكذلك جاء في - 00:23:46
في صحيح الامام مسلم من طريق يحيى ابن ابي كثير عن ابي امامة عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ذكر الصلاة - 00:24:06
ثم قال صلي الصبح ثم اقصر يعني امسك عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع ثم صلي العصر ثم اقصر حتى تغيب الشمس وقال له في صلاة الفجر في صلاة الصبح قال فحينئذ يسجد الكفار حين - 00:24:18
تطلع الشمس بين قرني الشيطان. وهذا يبين لنا ان النهي عن عبادة عن السجود في هذين الوقتين هو الامتناع عن السجود للشمس عند غروبه والشمس عند شروقها وكذلك الامتناع من السجود للشيطان لانه يأتي في هذه الحال - 00:24:38
عند غروب الشمس وعند شروقها فالذين يسجدون للشمس في الشروق والغروب انما يسجدون للشيطان فيخيل له انه اله يعبد ولذلك منع الشرع من السجود لله تعالى في هذين الوقتين لاجل حماية اهل الاسلام من مشابهة الكفر - 00:24:59
في عبادة غير الله تعالى وهذا من حماية التوحيد وصيانته. يقول رحمه الله وسد الذريعة بان منع من الصلاة بعد العصر. عندنا الان وقت تحريم هو غاية ووقت تحريم هو وسيلة. وقت التحريم الذي هو غاية وقت الغروب ووقت الشروق - 00:25:19
والذي هو وسيلة من بعد صلاة الصبح الى ان ترتفع الشمس من بعد صلاة الصبح الى ان تبدأ الشمس في الشروق ومن بعد العصر الى

بداية الغروب هذا وقت وسيلة - 00:25:40
ثم وقت الغاية من بداية الغروب الى ان يستتم غروبها. ولذلك اوقات النهي هي في الجملة ثلاثة وبالتفصيل خمسة وهذا معروف فالاوقات الرئيسة هي ما تضمنه حديث عقبة بن عامر نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن في ثلاث - 00:25:55
ثلاث ساعات ان اه نصلي فيها وان نقبر فيها موتانا وهي حين تشرق الشمس حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة وحين تتضيف الشمس للغروب حتى تغرب هذه الاوقات اوقات مقصودة النهي فيها مقصود ومؤكد - 00:26:18
اكثر من الاوقات التي هي من باب سد الذرائع ولذلك يقول المؤلف رحمه الله وسد الذريعة بان منع من الصلاة بعد العصر والصبح لاتصال هذين الوقتين بالوقتين الذين يسجد المشركون فيهما للشمس. يقول رحمه الله واما السجود لغير الله - 00:26:39
هذه مسألة اخرى لكنها متصلة بصيانة التوحيد وحمايته فمن صيانة التوحيد وحمايته انه منع من السجود لغير الله ولو كان ذلك على وجه التحية او على وجه التقدير. قال واما السجود لغير الله فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا - 00:26:59
مع انه ينقص من السجود الى نوعين سجود تحية وسجود عبادة سجود التحية كان في الامم السابقة ومنه السجود اخوة يوسف ليوسف عليه السلام. وسجود العبادة هو ما امر الله تعالى به - 00:27:19
خضوعا وذلا له جل وعلا ولا يكون الا له نهيه صلى الله عليه وسلم عن السجود في قوله لا ينبغي لاحد ان يسجد ان يسجد لاحد الا لله هذا يدل على تحريم السجود لغير الله جل وعلا وانه يجب افراد - 00:27:35
سبحانه وتعالى بالعبادة وهو صيانة للتوحيد وحماية. وقد جاء هذا النهي من احاديث عديدة من طرق عديدة جعل اكثر من احد عشر صحابيا او قريب من احد عشر صحابيا كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله في السنن - 00:27:50
وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد اي لا يحل شرعا. ولذلك قال المؤلف رحمه الله ولا ينبغي في كلام الله ورسوله انما يستعمل للذي هو في غاية يعني غاية عدم الجواز وعدم الامكان الوقوع. والامتناع اما ان يكون شرعيا واما ان يكون قدريا. في قوله لا ينبغي - 00:28:08
لاحد ان يسجد لاحد هذا الامتناع ايش؟ شرعي. قال رحمه الله كقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا الامتناع هنا ايش قدري وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. قال الله تعالى ان لا يكون له ولد - 00:28:28
طيب وقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له ها الامتناع عن ايش ايش ترعيه ولا قدري يعني ما يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان ان يتعلم الشعر او انه قدرا قدر ان النبي صلى الله عليه وسلم ما تعلم الشعر قضى الله لا يتعلم ولذلك لم يتعلم الشأن - 00:28:43
وما علمناه الشعر وما ينبغي له. قال وما تنزلت به لانه الان الله جل وعلا هنا يقول وما ينبغي له قدرا لانه تكلم جل وعلا عن فعله وما علمناه الشعر - 00:29:05
وما ينبغي له تعلمه لكون ذلك منع منه قدرا وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم. الامتناع هنا ايش فارس وما ينبغي لهم قدري ولا شرعي قدري ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دون الله من اولياء الامتناع هنا - 00:29:18
شرعي طيب من امثلة الامتناع الشرعي ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال الله تعالى يشتمني ابن ادم وما ينبغي له قال الله تعالى يشتمه - 00:29:38
ادم وما ينبغي له ويكذبني وما ينبغي له. يعني يستحيل عليه شرعا يحرم عليه شرعا ان يشتم الله تعالى او ان يكذبه. وبهذا يكون قد انتهى ما ذكره المؤلف رحمه الله مما يتعلق بالقسم الاول - 00:29:52
من انواع الشرك فان المؤلف قال والشرك يكون في الافعال وفي الالفاظ وفي الايرادات في قوله فتظمنت هذه الاية اياك نعبد واياك نستعين تجريد التوحيد لرب اعلى من في العبادة وانه لا يجوز اشراك غيره معه لا في الافعال - 00:30:08
ولا في الالفاظ ولا في الارادات فانتهى الان المؤلف رحمه الله من الافعال وانتقل الى القسم الثاني وهو الشرك الواقع في الالفاظ نعم ومن الشرك بالله تعالى المبين لقوله تعالى اياك نعبد الشرك به في اللفظ - 00:30:27
بغيره كما رواه الامام احمد وابو داوود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من الف بغير الله فقد اشرك. صححه الحاكم وابن حبان. قال

ابن حبان اخبرنا الحسن ابن سفيان قال حدثنا عبد الله ابن عمر الجعفي قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان - 00:30:47
عن الحسن بن عبيدالله النخعي عن سعد بن عبيدة قال كنت عند ابن عمر فحلف رجل بالكعبة فقال ابن عمر ويحك لا تفعل. فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:17
من حلف بغير الله تعالى فقد اشرك هذا هو القسم الثاني من اقسام الشرك التي ذكرها المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب يقول رحمه الله ومن الشرك بالله تعالى المباين لقوله تعالى اياك نعبد - 00:31:37
مباينة هنا قد تكون مباينة كلية وقد تكون مباينة جزئية المباينة الكلية هي التي يخرج بها الانسان من دائرة الاسلام الى الكفر. وهذه هي الاقوال التي يكون صاحبها قد وقع - 00:31:53
في الشرك الاكبر المخرج عن الملة. والمباينة الجزئية هي التي يتكلم فيها الانسان بكلام من وسائل الشرك ولكنها لا تصل به الى الشرك الاكبر المخرجة عن الملة. وهذه لا شك انها خطيرة ويجب التوقي من التكلم بها - 00:32:08
او الحذر لكنها لا توصف بانها شرك اكبر وهكذا في الاقوال وهكذا في الاعتقادات كل الشرك الواقع في جميع المحال على هذا النحو منه ما يباين مباينة كلية ومنه ما يباين مباينة جزئية يعني منه ما هو شرك اكبر مخرج عن الملة ومنه ما هو شرك اصغر - 00:32:28
يكون صاحبه في دائرة الخطر لكنه لا يخرج به عن الاسلام ولا يرتفع عنه حكم اهله يقول رحمه الله ومن الشرك بالله تعالى المباين لقوله تعالى اياك نعبد الشرك به في اللفظ الشرك به في اللفظ اي الشرك - 00:32:49
الواقع في القول فاللفظ هو القول الصادر عن الانسان. واللفظ يطلق على كل ما صدر على الانسان سواء كان كلاما مفيدا او غير ولذلك في تعريف الكلام يقال ان الكلام هو اللفظ بل لا بد من تقييدات يتبين بها اللفظ المفيد من غيره ولذلك يقول ابن مالك في - 00:33:07
تعريف الكلام كلامنا لفظ مفيد تستقر. قول اللفظ يخرج الالفاظ التي لا يحصل بها الفائدة. فقوله هنا الواقع في اللفظ يعني في الكلام الشرك في اللفظ مراد المؤلف بالشرك في اللفظ يعني صرف ما يجب افراد الله تعالى به من الالفاظ لغيره - 00:33:30
صرف ما يجب افراد الله تعالى به من الالفاظ الى غيره او لغيره والله جل وعلا اوجب على عباده ان يفردوه بالحلف. فلا يحلفوا بابائهم ولا بغير الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:52
كما في الصحيح من كان حالفا فليحلف بالله. فهذا بين انه لا يجوز صرف هذا النوع من اللفظ لغير الله تعالى فمن صرفه لغيره فقد وقع في الشرك. ولذلك مثل المؤلف رحمه الله في اول ما مثل بالحلف. ولماذا اختار الحلف في اول امثلة الشرك في الالفاظ - 00:34:09
هل هو اخطر الشرك في الالفاظ؟ مؤلف ذكر امثلة الان وذكر في اول امثلة الشرك الحلف قال كالحلف بغيره. لكثرة ذلك لانه كثير في السنة الناس. ولذلك بدأ به المؤلف رحمه الله لكثرته حتى ينهى عنه ويبين انه من الشرك. والا فهو ليس الحلف - 00:34:29
اختار انواع الشرك اللفظي بل هناك ما هو اخطر كدعاء غير الله استغاثة بغير الله وما اشبه ذلك مما قد يأتي الاشارة اليه قال رحمه الله كالحلف بغير والحلف هو ذكر معظم لتوكيد - 00:34:50
المحلوف عليه سواء كان نفيا او اثباتا او حثا او منعا فالحلف هو في الحقيقة ذكر لمعظم فائدة ذكر هذا المعظم توكيد الخبر او الانشاء سيفعل او الحث والمنع او التصديق والتثبيت. يقول الحلف بغيره اي بغير الله تعالى واسمائه وصفاته - 00:35:06
وما يختص به جل وعلا يشمل هذا الحلف بالاباء الحلف بالانبياء الحلف بالاموات الحلف بكل ما سوى الله جل وعلا كما رواه الامام احمد وابو داوود عنه انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك صححه الحاكم وابن حبان. هو المؤلف رحمه الله بعد ان ذكر الحديث - 00:35:29
ومن صححه ساق اسناده قوله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله من حلف هذه جملة شرطية بها فعل الشرط حلف وجوابه قوله في قوله فقد اشرك وهذا فيه الحكم على كل من حلف بغير الله. قول من حلف بغير الله. الحلف هو قسم. مقصوده التوثيق بذكر معظم - 00:35:52

التوفيق والتوكيد بذكر معظم وقوله بغير الله اي بغير اسم الله تعالى وسائر اسمائه وليس المقصود اسم الله جل وعلا الله بل يصح الحلف بغيره من اسمائه جل وعلا. فقوله بغير الله اي بغير ذات الله تعالى وصفاته - 00:36:16

وما يختص به جل وعلا. فقد اشرك هذا فيه الحكم عليه بالشرك والحكم هنا بالشرك يحتمل انه شرك اكبر ويحتمل انه شرك اصغر وذلك باعتبار ما يقوم بقلب الحالف فاذا كان الحالف - 00:36:36

يريد بمن ذكره في يمينه يريد انه معظم عنده كتعظيم الله تعالى فانه قد وقع في عين وعشب من انواع الشرك في الشرك الاكبر المخرج عن الملة وان كان مقصوده انه معظم لكنه لا يصل في تعظيمه الى ما يستحقه الله جل وعلا من التعظيم والاجلال والتقدير فانه من - 00:36:53

الشرك الاصغر اي من وسائل واسباب الشرك لانه اذا حلف به وعظ وذكره في حلفه ويمينه معظما له يوشك ان يصرف اليه انوار من العبادة. قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك. وهذا فيه الجزم لانه اشرك. وفي بعض الروايات فقد كفر او - 00:37:18

وفي بعضها قد كفر واشرك والذي يظهر انه لا فرق بين هذه الروايات فيما تفيده من الحكم وهو ان من حلف بغير الله تعالى فقد وقع في الكفر او في الشرك سواء كان الكفر الاكبر او الاصغر. يقول رحمه الله صححه الحاكم وابن حبان - 00:37:38

قال ابن حبان اخبرنا الحسن ابن سفيان قال حدثنا عبد الله ابن عمر الجعفي قال حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان قال كان الحسن ابن عبيد الله النخعي عن سعد ابن عبيدة قال كنت عند ابن عمر فحلف رجل بالكعبة يعني - 00:37:58

قال والكعبة فقال ابن عمر ويحك لا تفعل ويحك هذه كلمة ترحم وهي تقابل ويلك فهي تقال لمن تشفق عليه وترحمه. بخلاف كلمة ويلك فانها تقال لمن تزني وتنهاه وتتوعده بالعقوبة او تدعو عليه بالعقوبة. لا تفعل هذا نهي عن يحلف بغير الله تعالى. قال فاني سمعت - 00:38:18

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله تعالى فقد اشرك والسر الذي جعل الحلف بغير الله تعالى شركا هو ايش التعظيم ان الحلف يتضمن تعظيم المحلوف به وهذا لا يصلح الا لله تعالى. فلا يجوز الحلف بغيره جل - 00:38:44

وعلى ومن حلف بغير الله تعالى فانه قد وقع فيما نهى عنه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في احاديث عديدة المؤلف ذكر حديث واحدا من الاحاديث الواردة في ذلك والا فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن ذلك احاديث متعددة منها ما في الصحيحين من حديث ابن عمر - 00:39:04

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ادرك عمر يحلف بأبيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا لا تحلفوا بابائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت - 00:39:25

وقوله فليحلف بالله قلنا انه ليس المقصود الحلف بهذا الاسم على وجه الخصوص. انما المقصود بصاحب هذا الاسم بهذا الاسم وغير من اسماء الله تعالى وصفاته قال رحمه الله نعم - 00:39:36

ومن الاشراك قول القائل لاحد من الناس ما شاء الله وشئت كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال اجعلت لله ندا؟ قل ما شاء - 00:39:51

الله وحده هذا مع ان الله سبحانه قد اثبت للعبد مشيئه كقوله تعالى شاء منكم ان يستقيم. فكيف بمن يقول انا متوكل على الله وعليك. وانا في حسبك لله وحسبك ومالي الا الله وانت وهذا من الله ومنك وهذا من بركات الله - 00:40:11

والله لي في السماء وانت لي في الارض. قال رحمه الله في ثاني مثال ذكره المؤلف رحمه الله من امثلة الشرك في الالفاظ قال ومن الاشراك قول القائل لاحد من الناس ما شاء الله وشئت - 00:40:41

ما شاء الله وشئت فاضاف مشيئة غير الله تعالى او عطف مشيئة غير الله تعالى على مشيئة الله تعالى بالواو بحرف الواو الذي يقتضي التسوية ولا شك ان الشرك دائر على ايش؟ دائر على تسوية غير الله تعالى به. فلا يجوز تسوية غير الله تعالى به لا في القول ولا في العمل ولا في الاعتقاد. فقول ما - 00:40:58

شاء الله وشئت سوى بين مشيئة الله تعالى ومشيئة غيره في حصول الامر وقد نهى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن ذلك يقول كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلتني لله ندا؟ قل ما شاء الله - 00:41:23

وحده وهذا الحديث فيه النهي عن قول ما شاء الله وشئت لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل ذلك من التنديد قال اجعلت لله ندا والند هو النظير والمثل وقد نهى الله تعالى عن ان يسوى به غيره فقال جل وعلا فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون. ولذلك - 00:41:43

نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سواه بالله تعالى ان سوى ان سوى هذا الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله في شيء من الاشياء وهو ما شاء الله وشئت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجعلت لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده وجهه الى ما يجب - 00:42:03

ان يقوله على وجه الكمال ما شاء الله وحده وهذا الحديث رواه الامام احمد وغيره من طريق الاجنحة بن عبدالله عن يزيد من الاصم عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه الاجنح قد تكلم فيه جماعة من اهل العلم لكنه جاء من حديث حذيفة باسناد - 00:42:23

لا بأس به وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان وهذا الحديث جواز عطف مشيئة غير الله تعالى على الله بغير ما يفيد التسوية. يعني بحرف لا يفيد التسوية وهو ثم - 00:42:44

التي تفيد التعقيب والترتيب والتراخي وتفيد النزول في الرتبة عن عن المتقدم ذكرا بخلاف الواو في قول ما شاء الله وشئت فان الواو تفيد ايش التسوية والواو من حيث اللغة للجمع المطلق. فتوهم هذه الكلمة - 00:43:04

الشركة والتسوية بين مشيئة الله تعالى ومشيئة العبد. ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفي بعض الروايات قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل اجعلتني لله عدلا اي مساويا مثيلا قل ما شاء الله وحده وهذا يدل على - 00:43:25

نهي النبي صلى الله عليه وسلم وملاحظته ذلك في الالفاظ. هذا يقول المؤلف رحمه الله هذا مع ان الله سبحانه قد اثبت العبد مشيئة يعني العبد له مشيئة لكن لا يجوز ذكر مشيئة العابين - 00:43:45

مع مشيئة الرب جل وعلا على وجه التسوية لان الله فرق بين المشيئتين. فقال جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله فجعل مشيئة العبد تابعة لمشيئته وجعل مشيئته حاكما غالبا على مشيئة غيره فيدل هذا على انه لا يجوز ان - 00:44:00

تسوى مشيئة الله تعالى بغيره. وقد جاء في عدة نصوص ذكر الله وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم بما يفيد العطف بحرف الواو لكن هذه الموارد التي جاءت واذن فيها الشارع - 00:44:19

او تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيد التسمية اذا العطف بالواو يمنع فيما اذا كان يفيد التسوية او يوهم الشركة. اما اذا كانت الشركة ممتنعة والتسوية ليست متوهمة فانه يجوز بان - 00:44:35

تعطف بحرف الواو التي تفيد مطلق الجمع. مثال ذلك ما ثبت في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته قال ادعي الى اباك واخاك اكتب لهم كتابا ثمان النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك - 00:44:56

وقال في اخر الحديث يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر يا ابا الله والمؤمنون الا ابا بكر فهنا الواو تقتضي العطف لكن معلوم الفرق البين الذي عند المتكلم والسامع بما لا يوهم التسوية فان الله تعالى غالب على غيره. وهذا نظيره ايظا ما في الصحيحين من حديث انس بن مالك رظي الله عنه - 00:45:15

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما فهنا الله ورسوله وكذا العطف بايش؟ بالواو لكن معلوم ان محبة الرسول تابعة لمحبة الله. ومحبة الرسول من محبة الله تعالى - 00:45:41

فلا تسوية بين محبة الله تعالى المحبة الفطرية المحبة الاصلية التي لا تستقيم حياة العباد ولا تصلح قلوبهم الا بها كما قدم معنا في احاديث عديدة وايات عديدة ان المحبة هي اصل العبادات وذكرنا في ذلك قول ابن القيم رحمه الله فالقلب مضطر - 00:46:01

الى محبوبه الاعلى فلا يغنيه حب ثاني. فلابد من هذه المحبة ولا يستغني عنها عبد لا من الاولين ولا من الاخرين. اما محبة النبي عليه

وسلم فهي تابعة بل كل محبة مأمور بها هي تابعة لمحبة الله تعالى. فهنا لا يشتبه - 00:46:21
وما رواه عدو بن حاتم في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخطيب سوى بين الله ورسوله قال من يطع الله ورسوله فقد رشد او رشد. ومن يعصهما فقد غوى. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:38
بئس خطيب القوم انت. هنا قال ومن يعصه ماء. قال بئس خطيب القوم انت. لا لاجل مسألة التسوية. فحسب. لكن يتوهب من ان المعصية لا تكون الا بالجمع بين المعصيتين معصية الله ومعصية الرسول - 00:46:54
قد يقول قائل مثل الان الذين يقولون لا نعتد اننا لا نعتد بالسنة ما ما عندنا الا القرآن نأخذ به. هؤلاء اطاعوا الله بان اخذوا بكتابه لكنهم لم يطيعوه طاعة كاملة حيث تركوا بيان ذلك الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:11
فقوله بئس خطيب القوم انت لكونه يفهم من قوله ان المعصية لا تكون الا فيما اذا عصي امر الله وعصي بامر رسوله جميعا اما اذا عصي امر الله على وجه الانفراد او عصي امر الرسول على وجه الانفراد فانه لا - 00:47:29
يوصف بالغيب وهذا المعنى قد يفهم وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل بئس خطيب القوم انت لاجل آآ مسألة التسوية. لكن لان الخطب مقامها مقام البسط والبيان والتوظيح - 00:47:47
ورفع الاشكال ومثل هذا الاجمال يحصل به اشتباه فكان المناسب ان يبسط وان يقول ومن يعصي الله ورسوله فقد غوى حتى لا يحصل هذا الاشتباه والالتباس المقصود انه ليس المعنى المذموم الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت انه - 00:48:03
سوى بين الله ورسوله لانه قال من يعصي من يطع الله ورسوله والنبي صلى الله عليه وسلم وجه الى ومن يعصي الله ورسوله فالواو موجودة لكن الكلام في صيغة البيان لا في مضمونه - 00:48:27
من حيث التسوية واضح يا اخوان؟ طيب اذا كل ما اوهم تسوية الله تعالى بغيره فانه ممنوع. اما اذا كان مستقرا عدم التسوية فانه يجوز. نعم هذا هو الضابط وفي حال الاشتباه ينبغي ان او في حال ظن التسوية ينبغي ان يبين الانسان وان يأتي باللفظ الرافع للاشكال - 00:48:43
نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:49:06